

أضواء البيان

@ 78 @ .

وقوله { هُمْ أَؤُولَاءِ } المد فيه لغة الحجازيين . ورجعها ابن مالك في الخلاصة بقوله :
والمد أولى . . .

ولغة التميميين (أولا) بالقصر ، ويجوز دخول اللام على لغة التميميين في البعد ، ومنه
قول الشاعر : ولغة التميميين (أولا) بالقصر ، ويجوز دخول اللام على لغة التميميين في
البعد ، ومنه قول الشاعر : % (أولا لك قومي لم يكونوا أشابة % وهل يعط الضليل إلا
أوالكا) % .

وأما على لغة الحجازيين بالمد فلا يجوز دخول اللام عليها . قوله تعالى : { قَالَ
فَإِزْنًا قَدْ وَفَّقْنَا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ } . الظاهر
أن الفتنة المذكورة هي عبادتهم العجل . فهي فتنة إضلال . كقوله : { إِنَّ هِيَ إِلَّا
فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ } . وهذه الفتنة بعبادة
العجل جاءت مبينة في آيات متعددة . كقوله : { وَإِذْ وَاَعَدْنَا نَارًا مَوْسَىٰ أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعُجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ } ونحو ذلك
من الآيات . .

قوله هنا : { وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ } أوضح كيفية إضلاله لهم في غير هذا
الموضع . كقوله : { وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا
جَسَداً لَهُ خُوارٌ } إلى قوله { اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ } أي اتخذوه
إلهاً وقد صنعه السامري لهم من حلي القبط فأضلهم بعبادته . وقوله هنا { فَكَذَلِكَ
أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَكَانُوا
هَٰذَا إِِلَٰهَهُمْ وَإِلَٰهَ قَوْمِ مُوسَىٰ فَذَسَّى } والسامري : قيل اسمه هارون ، وقيل اسمه
موسى بن طفر ، وعن ابن عباس : أنه من قوم كانوا يعبدون البقر . وقيل : كان رجلاً من
القبط . وكان جاراً لموسى آمن به وخرج معه . وقيل : كان عظيماً من عظماء بني إسرائيل
من قبيلة تعرف بالسامرة وهم معروفون بالشام . قال سعيد بن جبیر : كان من أهل كرمان .
والفتنة أصلها في اللغة : وضع الذهب في النار ليتبين أهو خالص أم زائف . وقد أطلقت في
القرآن إطلاقاً متعددة : (منها) الوضع في النار ، كقوله { يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ
يُفْتَنُونَ } أي يحرقون بها ، وقوله { إِنَّ السَّادِينَ فِتْنُواؤُا الْمُنْذِرِينَ }

وَالْمُؤْمِنَاتِ { . أَي أَحْرَقُوهُمْ بِنَارِ الْأُخْدُودِ